

كلمة التقوى في القرآن الكريم

<?xml encoding="UTF-8?">



المقدمة ١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد وآله الطاهرين .

قال تعالى في محكم كتابه ومبرم خطابه : (وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا) (٢) .

لطالما وصّى الله سبحانه وتعالى بالتقوى ، وأمر الإنسان أن يتّقي الله في حياته حقّ تقاته ، فإنّه قد جمعت جميع خيرات الدنيا وحسنات الآخرة في كلمة واحدة ، ألا وهي التقوى ، وما أدراك ما التقوى ؟ ما أروعها وأجملها وأثقلها ، فقد حوت وانطوت على سعادة الدارين ، وقد حثّت عليها الكتب السماوية والشرائع الإلهية والرسل والأنبياء لا سيّما خاتمهم (عليهم السلام) في أحاديثهم القدسية ، وكذلك أهل بيت العترة الطاهرة في أخبارهم الربّانية ، فإنّهم أمروا الناس بأن يتحلّوا بهذه الصفة المباركة الجامعة للأخلاق الحسنة والصفات الكريمة ، ومن ثمّ لينتجلّوا ويحلّقوا في سماء الفضائل والمكارم مكلّلين بتاج التقوى .

ولو نظرنا بإمعان ودقّة في كتاب الله الكريم الذي يهدي للتّي هي أقوم لرأينا الشيء العجيب ، في ما علّقه عليها ، وبين آثارها ومعالمها من خير وثواب وشموخ ورفعة ، وما أضاف عليها من كرامات ومقامات عليّة ، وسعادات دنيوية وأخروية ، بمعطياتها الأبدية الخالدة ، وأثرها البالغ في النفوس والمجتمع في تمام حقوله ، وشتّى نواحيه ، وجميع طبقاته ، ما يكلّ اللسان عن بيانه والقلم عن تحريره .

ثمّ إنّ التقوى مفهوم كلّ مشكّك له مراتب طولية وعرضية ، إلّا أنّ جذورها ثلاثة كما ورد ذلك في الخبر

١- التقوى من خوف النار والعقاب ، وتتمثل بإتيان الواجبات وترك المحرمات ، وهي تقوى العامة من الناس الذين هم مكلفون بتحصيل هذه المرحلة ، وإن لم يتحلّوا بها فهم في عداد الفاسقين .

٢- التقوى من الله ، وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام ، وهي تقوى الخواص من الناس الذين يتورعون عن الشبهات ، ولا يقتحمونها فضلا عن ترك المحرمات .

٣- التقوى في الله سبحانه وتعالى ، وهي تتمثل بترك الحلال فضلا عن الشبهات ، وهي تقوى خواص الخواص ، حيث إنّ حسنات الأبرار سيئات المقربين ، فالمقرب وولي الله يترك ما يحلّ له من الملاذ والشهوات ، ويزهد في الدنيا فضلا عن اقتحام الشبهات ، ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم ، ولله الحجة البالغة : (وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) (٤) .

وإلى هذه المراتب الثلاث أشير في الكتاب الإلهي بقوله تعالى : (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (٥) .

وقد وردت كلمة التقوى ومشتقاتها في القرآن الكريم في ٢٥٧ آية (٦) ، أذكر نبذة منها تحت عناوين خاصة تشير إلى عظمة التقوى ومقامها الشامخ ، وعلى القارئ العزيز أن يروي ظمأه من مناهل التحقيق والتنقيب والتفسير والبيان ، بل وعليه بالتفكير والتأمل والتدبر في هذه الآيات ، فإنّه يفتح له آفاق جديدة ، ومعاني سامية عندما يقرأ موضوع التقوى من خلال القرآن الكريم في مطالعة واحدة ، فإنّه يربط الآيات بعضها مع بعض ، فإنّ القرآن الكريم يفسر بعضه بعضاً .

الفصل الأول : مصاديق التقوى

نتعرّض أولاً إلى بعض مواردها ومصاديقها التي منها :

١- إقامة الصلاة :

(وَأَنْ أَقِمْوْا الصَّلَاةَ وَآتِقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (٧) . (مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (٨) .

وهذا يعني أنّ من يترك الصلاة هو من المشركين في العمل ، فإنّ الشرك إمّا أن يكون في العقيدة بأن يشرك مع سبحانه كالثنوية ، وإمّا أن يكون في العمل كالمرائي فإنّه مشرك في مقام العمل . فالمؤمن العالم يخشى الله سبحانه وتعالى ويتّقيه ، إلا أنّك تجد أكثر الناس للحقّ كارهون ، وإنّهم قد فسقوا عن أمر ربّهم وغرّتهم الحياة

الدنيا وملأها ، فطغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد والجور والفواحش ما ظهر منها وما بطن : (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) (٩) .

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (١٠) . (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) (١١) . (وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِلَّا نَتَّخِذَ مِنْهُ وَاحِدًا فَيَايَا فَارْهَبُونَ * وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ) (١٢) .

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (١٣) . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (١٤) . (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ) (١٥) . (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنْعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) (١٦) . (وَيَنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (١٧) .

(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا) (١٨) . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (١٩) . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدَاةٍ تَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (٢٠) . (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) (٢١) . (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (٢٢) . (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) (٢٣) .

واعلم أنَّ الدعوة إلى التقوى هي دعوة الله ودعوة أنبيائه ورسله وأوصيائهم وأولياء الله والعلماء الصالحين الذين هم ورثة الأنبياء . (فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ) (٢٤) . (وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ) (٢٥) . (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) (٢٦) . (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ) (٢٧) . (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ) (٢٨) . (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ) (٢٩) .

(إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ) (٣٠) . (إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ) (٣١) . (وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ) (٣٢) . (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) (٣٣) . (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (٣٤) . (فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (٣٥) . (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (٣٦) .

٢- إيتاء الزكاة :

(فَسَأَلْنَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) (٣٧) . (وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) (٣٨) . والزكاة إمَّا واجبة أو مستحبة ، وأحكامها مذكورة في الكتب الفقهية .

٣- ترك الربا :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا) (٣٩) . وقد ذمَّ الله الربا حتَّى جعله حرباً مع الله سبحانه .

٤- أداء الأمانة :

(فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ) (٣٤٠) . فإنَّ أداء الأمانة من علامة المؤمن ، كما أنَّ الخيانة من علامة المنافق وإن صلَّى وصام .

٥- صلة الرحم :

(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (٤١) . وما أكثر الآيات الكريمة والروايات الشريفة في استحباب صلة الرحم وحرمة قطعه .

٦- ابتغاء الوسيلة :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) (٤٢) . ومن الوسيلة الولاية العظمى وحبَّ أهل البيت (عليهم السلام) والصلاة عليهم والاستغفار وغيرها .

٧- اتباع القرآن :

(وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (٤٣) . فاتباع القرآن يعني سعادة الدارين ونيل الخيرات .

٨- إطاعة النبي (صلى الله عليه وآله) :

(إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) (٤٤) . (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ) (٤٥) . فإطاعة النبي من إطاعة الله ، وهي من الواجبات العقلية والشرعية .

٩- عدم إطاعة المسرفين :

(فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ) (٤٦) . فإنه يوجب الندامة والهلاك والضلال .

١٠- الإصلاح :

(فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ) (٤٧) . (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (٤٨) . فإن الله يحبّ الصلح ، فإنه من الخير ، والله هو الخير المطلق ، وإنّ الشيطان يلقي بينكم العداوة والبغضاء .

١١- الصبر :

(إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (٤٩) . والصبر أساس الأخلاق ، ومن صبر ظفر ، وإنه صبر على ترك المعصية وصبر على الطاعة ، وصبر على المصائب ، والله بَشْر الصابرين بالجنّات والمغفرة .

١٢- القول السديد :

(فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً) (٥٠) . فإنّ القول السديد والرشيد يوجب قوام الفرد والمجتمع وصلاحهما وسعادتهما .

١٣- الترابط في الله :

(اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (٥١) . فإنّ الترابط في الله من الجهاد ، وإنّ الله يحبّ

١٤- عدم التعاون على الإثم :

(وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ (٥٢) . فَإِنَّ التَّوَّابِينَ عَلَى التَّقْوَى يَوْجِبُ خَيْرَ الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ ، كما أَنَّ التعاون على الإثم والعدوان يوجب هدم صرح المجتمع وانحطاطه ، كما يوجب هلاك الفرد .

١٥- متاع بالمعروف :

(وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) (٥٣) . فَإِنَّ الحياة الزوجية إمَّا إمساك بإحسان وكرامة ، وتسريح بمعروف ، وبهذا فلا يكون تضييع للحقوق مطلقاً ، وكذلك باقي الآيات التي تشير إلى مصاديق التقوى ، فَإِنَّ في كلّ مورد وموضع حكمة علمية وعملية ، فردية واجتماعية ، يقف عليها القارئ النبيه ، فتدبّر ، وإليك الآيات الأخرى في هذا الباب من دون تعليق وبيان .

١٦- النجوى بالبر والتقوى :

(وَتَنَاجَوْا بِالْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (٥٤) .
١٧- العفو :

(وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) (٥٥) .
١٨- إقامة العدل :

(اْعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) (٥٦) .
١٩- الجهاد :

(أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) (٥٧) .
٢٠- الغلظة مع الكفار :

(وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) (٥٨) .
٢١- التواضع مع المؤمنين :

(نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (٥٩) .

٢٢- الكون مع الصادقين :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (٦٠) .

٢٣- تعظيم الشعائر :

(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (٦١) .

٢٤- الوفاء بالعهد :

(بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) (٦٢) .

٢٥- أكل الحلال الطيب :

(فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ) (٦٣) .

٢٦- الذكرى :

فإنَّ التقوى تصون الإنسان من الغفلات ، وإذا غفل بإغواء من الشيطان فإنه سرعان ما يتذكر : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) (٦٤) .

٢٧- وأخيراً أساس كل شيء في الحياة التقوى :

(أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ) (٦٥) . ولو يدري الإنسان ما أعدَّ لمن ترك التقوى فإنَّ بعض الناس : (إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ) (٦٦) . (فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) (٦٧) . (وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) (٦٨) . (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) (٦٩) . (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (٧٠) .

(وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (٧١) . (وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (٧٢) . (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (٧٣) . (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (٧٤) .

هذا لمن لم يتق الله سبحانه ، فيرتكب الذنوب والمعاصي ، ويعمل المحرمات ويترك الواجبات ويقتحم الشبهات ، وأما من اتقى ، وخاف مقام ربه ، ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة هي المأوى .
الفصل الثاني : جزاء المتقين

إنَّ الله لا يضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى ، فمن يتقيه ، فإنه يجازيه على تقواه .

وإليك بعض الجزاء ، مما أعدّه الله للمتقين :

١- حسن المآب : (هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ) (٧٥) . (وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ) (٧٦) .

٢- المقام الأمين : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) (٧٧) .

٣- حسن العقابة : (وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) (٧٨) . (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (٧٩)

٤- ولاية الله : (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) (٨٠) .

٥- زيادة الهداية : (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) (٨١) .

٦- هداهم بكتاب الله : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) (٨٢) .

٧- النجاة من النار وحرها وسعيرها : (ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) (٨٣) .

٨- ينالون ثواب الله : (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَنُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ) (٨٤) .

٩- النصر والتأييد الإلهي ومعونته وتوفيقه : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا) (٨٥) .

١٠- الأمن وعدم الخوف : (فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٨٦) .

١١- اليسر في الحياة : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى) (٨٧) . (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) (٨٨) .

١٢- خير الآخرة : (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى) (٨٩) . (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (٩٠) .

١٣- الصيانة والحفظ من الأعداء والماكرين وأضرارهم في الفكر والسلوك : (وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) (٩١) .

١٤- وقد مدح الله التقوى وأثنى عليها : (وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (٩٢) .

١٥- والبر هو التقوى : (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى) (٩٣) .

١٦- الأجر العظيم : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ) (٩٤) . (وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ) (٩٥) . (وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ) (٩٦) .

١٧- التكفير عن السيئات : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) (٩٧) . (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا) (٩٨) .

١٨- الفوز عند الله : (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَحْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) (٩٩) .

١٩- نيل محبة الله عز وجل : (فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) (١٠٠) .

٢٠- الحصول على العلم الإلهي النوراني : فإنه يقذفه الله في قلب من يشاء ، إذا كان من أهل التقوى : (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (١٠١) .

٢١- كون الله معه فالله مع المتقين : (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) (١٠٢) .

٢٢- الخلاص من مشاكل الحياة ، والنجاة من الشدائد والمصاعب ، ونيل الرزق الواسع الحلال الطيب من حيث لا يحتسب : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) (١٠٣) .

٢٣- نزول الخيرات : (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا) (١٠٤) .

٢٤- وبركات من السماء والأرض : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) (١٠٥) . وهذا من فضل تقوى المجتمع ، كما هو من آثار تقوى الفرد .

٢٥- قبول الأعمال : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) (١٠٦) .

٢٦- إبعاد السوء بعد التقوى : (وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ) (١٠٧) .

٢٧- إصلاح العمل وازدهاره : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) (١٠٨) .

٢٨- دخول الجنة وسعادة الدارين : فَإِنَّ السَّعِيدَ من يدخل الجنة ، والشقي من كان مصيره النار ، لقوله تعالى : (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) (١٠٩) .

وإنما يدخل الجنة من كان تقياً ، فهو السعيد حقاً : (وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) (١١٠) . (لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) (١١١) . (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) (١١٢) . (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) (١١٣) .

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) (١١٤) . (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ) (١١٥) . (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ) (١١٦) . (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ) (١١٧) . (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ) (١١٨) . (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ) (١١٩) . (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا) (١٢٠) .

٢٩- وراثة الجنة : (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا) (١٢١) .

٣٠- الإكرام والإعزاز الإلهي : إذ التقوى هي المقياس في التفاضل والتقدم : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (١٢٢) .

٣١- البشرى للمتقين : (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) (١٢٣) .

٣٢- معرفة الإنسان للحق من الباطل : ومعرفة الخير من الشر ، والحسن من القبيح ، والصالح من الطالح ، والجيد من الرديء ، والمعروف من المنكر ، والصحيح من السقيم ، والسالم من المعيب ، فالتقوى هي الفرقان : (إِنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) (١٢٤) .

٣٣- إِنَّ الْمُتَّقِينَ ضِیُوفُ اللَّهِ وَالْوَافِدُونَ عَلَيْهِ : (یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا) (١٢٥) .

٣٤- الالتمام بوصية الله لكل من آمن به : وذلك لما في تقوى الله من الخصال الحميدة والخير المطلق : (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ) (١٢٦) .

٣٥- ونهاية المطاف ونتيجة الكلام أنّ على كلّ واحد أن يتقي الله حقّ تقاته : (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (١٢٧) . (فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (١٢٨) . (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (١٢٩) . (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) (١٣٠) . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (١٣١) .

إنّها دعوة الإيمان إلى إخوان الصفا ، للتمسك بعروة التقوى ، لنيل خير الأولى والعقبى ، أليس الصبح بقريب ، حيث : (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ) (١٣٢) . و (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ رَبُّهُمْ) (١٣٣) . و (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ) (١٣٤) .

و (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) (١٣٥) . و (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ) (١٣٦) . و (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ) (١٣٧) . و (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا) (١٣٨) . فهل ندع الله سبحانه بلسان خالص وقلب خاشع ونفس مطمئنة أن : ربنا يا غفار الذنوب ويا ستار العيوب ويا كشاف الكروب ويا حبيب القلوب : (هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) (١٣٩) .

الفصل الثالث: خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في صفات المتقين

من أبلغ الخطب الجامعة في صفات المتقين وأحوالهم في الدنيا والآخرة ، هي خطبة أمير المؤمنين وسيد الوصيين أسد الله الغالب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لما سأله همام عن حالات المتقين ، فأجابه الإمام (عليه السلام) بأروع ما يجاب .

وإليك الخطبة الشريفة كما في نهج البلاغة : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْقَ الْخَلْقِ حِينَ خَلَقَهُمْ ، فَأَلَزَمَهُمْ عِبَادَتَهُ ، وَكَلَّفَهُمْ طَاعَتَهُ ، غَنِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ ، آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ ، لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاهُ ، وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعِهِ . فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَاشِهِمْ ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ .

فَوَضَعَهُمْ فِي الدِّينِ حَيْثُ وَصَفَهُمْ ، لِكَيْتَهُ تَعَالَى عَلِمَ قُصُورَهُمْ عَمَّا تَصْلُحُ عَلَيْهِ شُؤُهُمْ ، وَيَسْتَقِيمُ ذَاءُ أَوْدَهُمْ فِي عَاجِلِهِمْ وَآجِلِهِمْ ، فَأَدَبَهُمْ بِأَدَبِهِ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، فَأَمَرَهُمْ تَخْيِيرًا ، وَكَلَّفَهُمْ يَسِيرًا ، وَأَتَانَهُمْ كَثِيرًا ، وَأَمَرَ سُبْحَانَهُ بِعَدْلِ حُكْمِهِ وَحِكْمَتِهِ بَيْنَ الْمُؤْجِفِ مِنْ أُنَامِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ ، وَبَيْنَ الْمُبْطِئِ عَنْهَا وَالْمُسْتَظْهِرِ عَلَى نِعْمَتِهِ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَتِهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) . فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ : مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ ، وَمَلَبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ ، وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُّعُ . بَخَعُوا لِلَّهِ تَعَالَى بِطَاعَتِهِ ، وَخَضَعُوا لَهُ بِعِبَادَتِهِ ، رَاضِينَ عَنْهُ فِي كُلِّ حَالَتِهِ ، غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ بِدِينِهِ النَّافِعِ لَهُمْ .

تَزَلَّتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّتِي نَزَلَتْ فِي الرَّخَاءِ ، رَضِيَ بِاللَّهِ عَنِ الْقَضَاءِ ، وَلَوْلَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرَفَةً عَيْنٍ ، شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ . عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا ، فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا ، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ . قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ ، وَمَعُونَتُهُمْ لِلْإِسْلَامِ عَظِيمَةٌ . صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً فَأَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةٌ طَوِيلَةٌ .

تِجَارَةٌ مُرَبِحَةٌ ، يَسْرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ . أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا ، وَأَسَرَّتْهُمْ فَفَعَدُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا . أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهُ تَرْتِيلًا . يُحَزِّنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، وَيَسْتَثِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ ، وَمَا يَهَيِّجُ أَحْزَانَهُمْ بُكَاءٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَجَزَاحِهِمْ وَوَجَعَ كُلُّوْمِهِمْ . فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا ، وَتَطَلَّعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا ، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصَبٌ أَعْيُنِهِمْ .

وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْعَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ ، وَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا جُلُودُهُمْ ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ ، فَهُمْ حَائُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ (١٤٠) ، مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ (١٤١) وَأَكْفَاهُمْ وَرُكْبِهِمْ ، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ ، يَمَجِّدُونَ جَبَّارًا عَظِيمًا ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ ، قَدْ حَلَى فِي أَفْوَاهِهِمْ ، وَحَلَى فِي قُلُوبِهِمْ طَعْمُ مُنَاجَاتِهِ وَلَذِيذُ الْخُلُوعِ بِهِ ، قَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ لِيُورِثَهُمُ الْمَقَامَ الْأَعْلَى فِي مَفْعَدِ صَدَقِ عِنْدَهُ . وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءَ ، أَتْرَازُ أَتَقِيَاءُ .

قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بَرِّي الْقَدَاحِ (١٤٢) ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرَضَى ، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ ؛ وَيَقُولُ : لَقَدْ حُولِطُوا ! وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ ! إِذَا ذَكَرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ تَعَالَى رَبَّهُمْ وَشِدَّةَ سُلْطَانِهِ مَعَ مَا يُخَالِطُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ ، أَفْزَعَ ذَلِكَ قُلُوبَهُمْ ، وَطَاشَتْ لَهُ جُلُومُهُمْ ، وَذَهَلَتْ مِنْهُ عَقُولُهُمْ ، فَإِذَا اسْتَقَامُوا مِنْ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الرَّائِكِيَّةِ .

لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ ، وَلَا يَسْتَكْتَبُونَ الْكَثِيرَ . فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَهَمُونَ ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ . إِذَا رُكِّي أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ ، فَيَقُولُ : أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي ، وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّي بِنَفْسِي ! اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَطُنُّونَ ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ ، فَإِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، وَسِتَارُ الْعُيُوبِ .

فَمِنْ عِلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ ، وَحَزْمًا فِي لَبِنٍ ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ ، وَحِرْصًا فِي عِلْمٍ ، وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ ، وَكَيْسًا فِي رَفَقٍ ، وَرَفَقًا فِي كَيْسٍ ، وَشَفَقَةً فِي نَفَقَةٍ ، وَفَهْمًا فِي فِقْهِ ، وَقَصْدًا فِي غِنَى ، وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ ، وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ ، وَرَحْمَةً لِلْمَجْهُودِ ، وَإِعْطَاءً فِي حَقٍّ ، وَطَلَبًا فِي حِلَالٍ ، وَنَشَاطًا فِي هُدًى ، وَتَحَرُّجًا عَنْ طَمَعٍ ، وَاعْتِصَامًا فِي شَهْوَةٍ ، وَبِرًّا فِي اسْتِقَامَةٍ . لَا يَغُرُّهُ ثَنَاءٌ مَنْ جَهَلَهُ ، وَلَا يَدْعُ إِحْصَاءُ مَا عَمِلَهُ ، مُسْتَبْطِنًا لِنَفْسِهِ فِي الْعَمَلِ ، قَدْ أَحْيَى عَقْلَهُ ، وَأَمَاتَ شَهْوَتَهُ ، وَأَطَاعَ رَبَّهُ ، وَعَصَى نَفْسَهُ ، حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ ، وَلَطَفَ غَلِيظُهُ ، وَبَرَقَ لَهُ لَامِعُ كَثِيرِ الْبَرَقِ ، فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ ، وَتَدَافَعَتْهُ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ ، وَدَارِ الْإِقَامَةِ ، وَتَبَتَّتْ رِجْلَاهُ لِطَمَإْنِينَةٍ بَدَنَهُ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ ، وَأَرْضَى رَبَّهُ ، يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ .

يُمْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ ، وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ . يَبِيتُ حَذِرًا ، وَيُصْبِحُ فَرِحًا ؛ حَذِرًا لِمَا حُذِّرَ مِنَ الْغَفَلَةِ ، وَفَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ . نَبِيَّتُهُ خَالِصَةٌ ، وَأَعْمَالُهُ لَيْسَ فِيهَا غِشٌّ وَخَدِيعَةٌ . نَظَرُهُ عِبْرَةٌ ، وَسُكُونُهُ فِكْرَةٌ ، وَكَلَامُهُ حِكْمَةٌ .

إِنْ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكَرَّرَ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ . قَرَّةٌ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ ، وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى .

يَمْرُجُ الْجَلَمَ بِالْعِلْمِ ، وَالْعِلْمَ بِالْعَقْلِ ، وَالْعَقْلَ بِالصَّبْرِ ، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ . تَرَاهُ بَعِيداً كَسَلُهُ ، قَرِيباً أَمَلُهُ ، قَلِيلاً زَلُّهُ ، دَائِماً نَشَاطُهُ ، مُتَوَقِّعاً أَجَلَهُ ، كَثِيراً ذِكْرُهُ ، مَعْدُوماً كَثْرُهُ ، مَتِيناً صَبْرُهُ ، ذَاكِراً رَبَّهُ ، خَاشِعاً قَلْبُهُ ، عَازِياً جَهْلُهُ ، قَانِعَةً نَفْسُهُ وَبِالَّذِي قُدِرَ لَهُ ، مَنْزُوراً أَكْلُهُ ، سَهلاً أَمْرُهُ ، حَرِيْزاً دِينُهُ ، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ ، مَكْظُوماً غَيْظُهُ ، صَافِياً خُلُقُهُ ، آمِناً مِنْهُ جَارُهُ ، نَاصِحاً فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، مُنَاصِحاً مُتَبَاذِلاً مُتَوَاضِعاً ، لَا يَهْجُرُ أَحَاهُ ، وَلَا يَغْتَابُهُ ، وَلَا يَمْكُرُ بِهِ ، لَا يُحَدِّثُ الْأَصْدِقَاءَ بِالَّذِي يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَةَ الْأَعْدَاءِ ، وَلَا يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الْحَقِّ رِئَاءً ، وَلَا يَتَرَكُهُ حَيَاءً ، الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ .

إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ . يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ ، لَا يَغْرِبُ حُلُمُهُ ، وَلَا يَعْجَلُ فِيمَا يُرِيدُهُ ، وَلَا يَأْسُفُ عَلَى مَا فَاتَهُ ، وَلَا يَحْزَنُ عَلَى مَا أَصَابَهُ ، وَيَصْفَحُ عَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ، وَلَا يَرْجُو مَا لَا يَجُوزُ لَهُ الرَّجَاءُ ، وَلَا يَفْشَلُ فِي الشَّدَّةِ ، وَلَا يَبْطُرُ فِي الرَّخَاءِ .

بَعِيداً فُحْشُهُ ، لَبِيباً قَوْلُهُ ، غَائِباً مُنْكَرُهُ ، حَاضِراً مَعْرُوفُهُ ، صَادِقاً قَوْلُهُ ، حَسَناً فَعْلُهُ ، مُقْبِلاً خَيْرُهُ ، مُدْبِراً شَرُّهُ . حَيَاؤُهُ يَغْلُو شَهْوَتُهُ ، وَوَدَّهُ يَغْلُو حَسَدَهُ ، وَعَفْوُهُ يَغْلُو حِقْدَهُ . فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ ، وَفِي الرِّخَاءِ شُكُورٌ . لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ ، وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ ، وَلَا يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ ، وَلَا يَجْحَدُ حَقّاً هُوَ عَلَيْهِ ، وَيَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ .

هَشَّاشٌ ، بَشَّاشٌ ، لَا بَعَاسَ وَلَا بَحْسَاسَ ، صَلَبٌ كَظَمَ بَسَامَ ، دَقِيقُ النَّظَرِ ، عَظِيمُ الْحَذَرِ ، لَا يَبْخُلُ ، وَإِنْ بَخِلَ عَلَيْهِ صَبَرَ ، لَا يُضِيعُ مَا اسْتَحْفِظَ ، وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ ، وَلَا يُنَابِرُ بِالْأَلْقَابِ ، وَلَا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يُهَمُّ بِالْحَسَدِ ، وَلَا يُصَارُّ بِالْجَارِ ، وَلَا يَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ .

مُوَدٌّ لِلْأَمَانَاتِ ، سَرِيعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ ، بَطِيءٌ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ ، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْتَنِبُهُ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ ، عَقِلٌ فَاسْتَحْيَا ، وَقَنَعَ فَاسْتَعْنَى .

إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغْمُهُ صَمْتُهُ ، وَإِنْ نَطَقَ لَمْ يَغْلُو لَفْظُهُ ، وَإِنْ ضَجَّكَ لَمْ يَغْلُ صَوْتُهُ . لَا يَجْمَحُ بِهِ الْغَيْظُ ، وَلَا يَغْلِبُهُ الْهَوَى ، وَلَا يَفْهَرُهُ الشُّحُّ ، وَلَا يَطْمَعُ فِيمَا لَيْسَ لَهُ . يُخَالِطُ النَّاسَ بِعِلْمٍ ، وَيُفَارِقُهُمْ بِسَلَمٍ ، يَتَكَلَّمُ لِيُغْنِمَ ، وَيَصْمِتُ لِيَعْلَمَ ، وَيَسْأَلُ لِيَفْهَمَ ، وَيَتَجَرَّ لِيُغْنِمَ ، لَا يَنْصِتُ لِلْخَيْرِ فَيَفْخَرُ بِهِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ لِيَتَجَبَّرَ بِهِ عَلَى مَنْ سِوَاهُ ، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ هُوَ الْمُنتَصِرُ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ . نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ .

أَتْعَبَ نَفْسَهُ لِأَخِرَتِهِ ، وَأَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ . بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ ، وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ . لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكَبَرٍ وَعَظَمَةٍ ، وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ ، بَلْ يَقْتَدِي بِمَنْ سَلَفَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ قَبْلَهُ ، وَهُوَ إِمَامٌ لِمَنْ خَلَفَ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ بَعْدَهُ . يَا هُمَامُ ، الْمُؤْمِنُ هُوَ الْكَيْسُ الْفَطِنُ ، بِشَرِّهِ فِي وَجْهِهِ ، وَحُزْنِهِ فِي قَلْبِهِ . أَوْسَعَ شَيْءٌ صَدْرًا ، وَأَذَلَّ شَيْءٌ نَفْسًا ، وَأَرْفَعَ قَدْرًا .

زَاجِرٌ عَنِ كُلِّ فَنٍ ، حَاضِرٌ عَلَى كُلِّ حَسَنٍ . لَا حَقُودٌ وَلَا حَسُودٌ ، وَلَا وَثَابٌ وَلَا سَبَابٌ ، وَلَا عَيَّابٌ وَلَا مُعْتَابٌ . يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ ، وَيَبْشُرُ السُّمْعَةَ ، طَوِيلٌ عُمُهُ ، بَعِيدٌ هَمُّهُ ، كَثِيرٌ صَمْتُهُ ، مَشْغُولٌ وَقْتُهُ بِمَا يَنْفَعُهُ ، وَقُورٌ ذُكُورٌ ، شُكُورٌ

مَعْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ، ظَنِينٌ بِخَلَّتِهِ ، سَهْلُ الْخَلِيقَةِ ، لَيِّنُ الْعَرِيكََةِ ، رَصِينُ الْوَفَاءِ ، قَلِيلُ الْأَذَى ، لَا مُتَأَفِّكَ وَلَا مُتَهَتِّكَ ، كَثِيرٌ عِلْمُهُ ، عَظِيمٌ حِلْمُهُ .

لَا يَبْخُلُ ، وَلَا يَعْجَلُ ، وَلَا يَضْجُرُ ، وَلَا يَبْطُرُ ، وَلَا يَحِيفُ فِي حُكْمِهِ ، وَلَا يَجُورُ فِي عِلْمِهِ . نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ ، وَمُكَادَحَتُهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ . لَا جَشَعٌ ، وَلَا هَلِيعٌ ، وَلَا عَنَفٌ ، وَلَا صَلِيفٌ ، وَلَا مُتَكَلِّفٌ ، وَلَا مُتَعَمِّقٌ ، جَمِيلُ الْمُنَازَعَةِ ، كَرِيمُ الْمُرَاجَعَةِ ، عَذْلٌ إِنْ غَضِبَ ، رَفِيقٌ إِنْ طَلِبَ ، لَا يَتَهَوَّرُ ، وَلَا يَتَجَبَّرُ ، خَالِصُ الْوَدِّ ، وَثِيقُ الْعَهْدِ ، وَفِي الْعَقْدِ ، شَفِيقٌ وَضُولٌ ، حَلِيمٌ ، حَمُولٌ ، قَلِيلُ الْفُضُولِ ، رَاضٍ عَنِ اللَّهِ ، مُخَالِفٌ لِهَوَاهُ ، لَا يَغْلُظُ عَلَى مَنْ يُؤْذِيهِ ، وَلَا يَخُونُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ ، نَاصِرٌ لِلدِّينِ ، مُحَامٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ .

كَهْفٌ لِلْمُسْلِمِينَ ، لَا يَخْرِقُ الثَّنَاءَ سَمْعُهُ ، وَلَا يَنْكِي الطَّمَعُ قَلْبَهُ ، وَلَا يَصْرِفُ اللَّعِبُ حُكْمَهُ ، وَلَا يَطْلُعُ الْجَاهِلُ عِلْمَهُ ، قَوْلٌ فَعَالٌ ، عَالِمٌ حَارِمٌ ، لَا بَفَحَاشٍ ، وَلَا بِطَيَّاشٍ ، وَضُولٌ بَغَيْرِ عُجْجٍ ، بَذُولٌ بَغَيْرِ سَرْدٍ ، لَا يَخْتَارُ وَلَا يَعْذَارُ ، لَا يَقْتَفِي أَثَرًا ، وَلَا يَحِيفُ بَشَرًا ، رَفِيقٌ بِالْخَلْقِ ، سَاعٌ فِي الْأَرْضِ ، عَوْنٌ لِلضَّعِيفِ ، عَوْتُ لِلْهَيْفِ ، لَا يَهْتِكُ سِتْرًا ، وَلَا يَكْشِفُ سِرًّا ، كَثِيرُ الْبُلُوَى ، قَلِيلُ الشَّكْوَى ، إِنْ رَأَى خَيْرًا ذَكَرَهُ ، وَإِنْ عَايَنَ شَرًّا سَتَرَهُ ، يَسْتُرُ الْعَيْبَ ، وَيَحْفَظُ الْعَيْبَ ، وَيُقِيلُ الْعَثْرَةَ ، وَيَغْفِرُ الزَّلَّةَ ، لَا يَطْلُعُ عَلَى نُصْحٍ فَيَذَرَهُ ، وَلَا يَدْعُ حَيْفًا فَيُصْلِحَهُ ، أَمِينٌ رَصِينٌ ، تَقِيٌّ رَضِيٌّ ، يَقْبَلُ الْعُذْرَ ، وَيُجْمِلُ الذَّكْرَ ، وَيُحْسِنُ بِالنَّاسِ الظَّنَّ .

وَيَتَّهِمُ عَلَى الْعَيْبِ نَفْسَهُ ، يُحِبُّ فِي اللَّهِ بِفَقْهِ وَعِلْمٍ ، وَيَقْطَعُ فِي اللَّهِ بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ ، لَا يَخْرِقُ بِهِ فَرْحٌ ، وَلَا يَطِيشُ بِهِ قَرْحٌ ، مُدَكَّرٌ لِلْعَالِمِ ، مُعَلَّمٌ لِلْجَاهِلِ ، لَا يَتَوَقَّعُ لَهُ بَائِقَةٌ ، وَلَا يَخَافُ لَهُ غَائِلَةٌ ، كُلُّ سَعْيٍ عِنْدَهُ أَخْلَصٌ مِنْ سَعْيِهِ ، وَكُلُّ نَفْسٍ عِنْدَهُ أَصْلَحُ مِنْ نَفْسِهِ ، عَالِمٌ بَعِيْبِهِ ، شَاغِلٌ بِعَمِّهِ ، لَا يَتَّقُ بَغَيْرَ رَبِّهِ ، غَرِيبٌ وَحِيدٌ حَزِينٌ ، يُحِبُّ فِي اللَّهِ ، وَيَجَاهِدُ فِي اللَّهِ لِيَتَّبَعَ رِضَاهُ ، وَلَا يَنْتَقِمَ لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ ، وَلَا يُؤَالِي فِي سَخَطِ رَبِّهِ ، مُجَالِسٌ لِأَهْلِ الْفَقْرِ ، مُصَادِقٌ لِأَهْلِ الصَّدَقِ ، مُؤَاوِزٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ ، عَوْنٌ لِلْغَرِيبِ ، أَبٌ لِلْيَتِيمِ ، بَعْلٌ لِلْأَرْمَلَةِ ، حَفِيٌّ بِأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ ، مَرْجُوٌّ لِكُلِّ كَرِيهَةٍ ، مَأْمُولٌ لِكُلِّ شِدَّةٍ ، أَوْلِيكَ شَيْعَتُنَا وَأَحِبَّتُنَا وَمِنَّا وَمَعَنَا .

فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : أَهَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ بِالْأَلِغَةِ بِأَهْلِهَا ؟ فقال له قائل : فما بالك أنت يا أمير المؤمنين ؟ فقال (عليه السلام) : وَيَحْكُ ، إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ ، وَسَبَبًا لَا يَتَجَاوَزُهُ . فَمَهْلًا ، لَا تَعُدْ لِمِثْلِهَا ، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ ! تعقيب

آثرت أن أنقل خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) لما فيها من الموعظة والإرشاد ، وما وضعه الأمير (عليه السلام) نهجاً لحياة المؤمن المتقي ، لا سيّما ونحن نعيش في هذا العصر حياةً ماديةً تخلّى فيها أكثر الناس عن المبادئ السامية والمثل العليا التي جاء بها الإسلام تحقيقاً لسعادة الإنسان وخلصه من الظلم والاستبداد ، وتجلّى هذا في خطبة قائدنا وصيّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في وصف المتّقين لأحد أصحابه همام (رضي الله عنه) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

- [1] مقالة منشورة في مجلّة (نور الإسلام) ، العدد ٥١ - ٥٢ ، السنة الخامسة . وترجمت إلى الإنجليزية وطبعت في مجلّة (الكوثر) ، العدد ؟؟؟ ، السنة ؟؟؟ .
- (٢) الفتح : ٢٦ .
- (٣) جامع السعادات ٢ : ١٣٨ .
- (٤) الشمس : ٧ - ٨ .
- (٥) المائدة : ٩٣ .
- (٦) راجع في ذلك المعجم المفهرس ، وإذا أردت أن تعرف صفات المتّقين فراجع في ذلك الروايات لا سيّما كتاب نهج البلاغة وخطبة الإمام (عليه السلام) لهمام .
- (٧) الأنعام : ٧٢ .
- (٨) الروم : ٣١ .
- (٩) البقرة : ٧٤ .
- [1٠] الأحزاب : ١ .
- [1١] يونس : ٣١ .
- [1٢] النحل : ٥١ - ٥٢ .
- [1٣] الأنفال : ٢ .
- [1٤] الأنفال : ٢٩ .
- [1٥] التغابن : ١٦ .
- [1٦] النحل : ٣٠ .
- [1٧] الزمر : ٦١ .
- [1٨] الطلاق : ٥ .
- [1٩] آل عمران : ١٠٢ .
- (٢٠) الحشر : ١٨ .
- [2١] النجم : ٣٢ .
- (٢٢) البقرة : ٦٣ .
- (٢٣) البقرة : ١٩٧ .
- (٢٤) المؤمنون : ٢٣ .
- (٢٥) العنكبوت : ١٦ .
- (٢٦) المؤمنون : ٨٧ .
- (٢٧) الشعراء : ١٠٦ .
- (٢٨) الشعراء : ١٢٤ .
- (٢٩) الشعراء : ١٤٢ .
- (٣٠) الشعراء : ١٦١ .
- (٣١) الشعراء : ١٧٧ .
- (٣٢) الصافات : ١٢٣ - ١٢٤ .

- (٣٣) التوبة : ١١٥ .
- (٣٤) البقرة : ٢٢٣ .
- (٣٥) المائدة : ١٠٠ .
- (٣٦) الأنعام : ١٥٥ .
- (٣٧) الأعراف : ١٥٦ .
- (٣٨) الليل : ١٧ - ١٨ .
- (٣٩) البقرة : ٢٧٨ .
- (٤٠) البقرة : ٢٨٣ .
- (٤١) النساء : ١ .
- (٤٢) المائدة : ٣٥ .
- (٤٣) الأنعام : ١٥٥ .
- (٤٤) الشعراء : ١٠٧ - ١٠٨ .
- (٤٥) الحشر : ٧ .
- (٤٦) الشعراء : ١٥٠ - ١٥١ .
- (٤٧) الحجرات : ١٠ .
- (٤٨) الأنفال : ١ .
- (٤٩) يوسف : ٩٠ .
- (٥٠) النساء : ٩ .
- (٥١) آل عمران : ٢٠٠ .
- (٥٢) المائدة : ٢ .
- (٥٣) البقرة : ٢٤١ .
- (٥٤) المجادلة : ٩ .
- (٥٥) البقرة : ٢٣٧ .
- (٥٦) المائدة : ٨ .
- (٥٧) التوبة : ٤٤ .
- (٥٨) التوبة : ١٢٣ .
- (٥٩) القصص : ٨٣ .
- (٦٠) التوبة : ١١٩ .
- (٦١) الحجّ : ٣٢ .
- (٦٢) آل عمران : ٧٦ .
- (٦٣) الأنفال : ٦٩ .
- (٦٤) الأعراف : ٢٠١ .
- (٦٥) التوبة : ١٠٩ .
- (٦٦) البقرة : ٢٠٦ .

- (٦٧) البقرة : ٢٤ .
- (٦٨) آل عمران : ١٣١ .
- (٦٩) البقرة : ٤٨ .
- (٧٠) البقرة : ١٩٦ .
- (٧١) البقرة : ٢٠٣ .
- (٧٢) البقرة : ٢٢٣ .
- (٧٣) البقرة : ٢٣١ .
- (٧٤) البقرة : ٢٣٣ .
- (٧٥) ص : ٤٩ .
- (٧٦) الزخرف : ٣٥ .
- (٧٧) الدخان : ٥١ - ٥٢ .
- (٧٨) طه : ١٣٢ .
- (٧٩) الأعراف : ١٢٨ .
- (٨٠) الجاثية : ١٩ .
- (٨١) محمّد (صلى الله عليه وآله) : ١٧ .
- (٨٢) البقرة : ٢ .
- (٨٣) مريم : ٧٢ .
- (٨٤) البقرة : ١٠٣ .
- (٨٥) النحل : ١٢٨ .
- (٨٦) الأعراف : ٣٥ .
- (٨٧) الليل : ٥ - ٧ .
- (٨٨) الطلاق : ٤ .
- (٨٩) النساء : ٧٧ .
- (٩٠) يوسف : ١٠٩ .
- (٩١) آل عمران : ١٢٠ .
- (٩٢) آل عمران : ١٨٦ .
- (٩٣) البقرة : ١٨٩ .
- (٩٤) آل عمران : ١٧٢ .
- (٩٥) آل عمران : ١٧٩ .
- (٩٦) محمّد (صلى الله عليه وآله) : ٣٦ .
- (٩٧) المائدة : ٦٥ .
- (٩٨) الطلاق : ٥ .
- (٩٩) النور : ٥٢ .
- ([١٠٠]) آل عمران : ٧٦ .

- ([١٠١]) البقرة : ٢٨٢ .
- ([١٠٢]) البقرة : ١٩٤ .
- ([١٠٣]) الطلاق : ٢ - ٣ .
- ([١٠٤]) النحل : ٣٥ .
- ([١٠٥]) الأعراف : ٩٦ .
- ([١٠٦]) المائدة : ٢٧ .
- ([١٠٧]) الزمر : ٦١ .
- ([١٠٨]) الأحزاب : ٧٠ - ٧١ .
- ([١٠٩]) هود : ١٠٥ - ١٠٨ .
- ([١١٠]) آل عمران : ١٣٣ .
- ([١١١]) آل عمران : ١٥ .
- ([١١٢]) آل عمران : ١٩٨ .
- ([١١٣]) الزمر : ٧٣ .
- ([١١٤]) الدخان : ٥١ - ٥٢ .
- ([١١٥]) الذاريات : ١٥ - ١٦ .
- ([١١٦]) الطور : ١٧ - ١٨ .
- ([١١٧]) القمر : ٥٤ - ٥٥ .
- ([١١٨]) القلم : ٣٤ .
- ([١١٩]) المرسلات : ٤١ - ٤٢ .
- ([١٢٠]) النبأ : ٣١ - ٣٢ .
- ([١٢١]) مريم : ٦٣ .
- ([١٢٢]) الحجرات : ١٣ .
- ([١٢٣]) يونس : ٦٣ - ٦٤ .
- ([١٢٤]) الأنفال : ٢٩ .
- ([١٢٥]) مريم : ٨٥ .
- ([١٢٦]) النساء : ١٣١ .
- ([١٢٧]) آل عمران : ١٠٢ .
- ([١٢٨]) المائدة : ١٠٥ .
- ([١٢٩]) المائدة : ١٠٨ .
- ([١٣٠]) الحجّ : ١ .
- ([١٣١]) الحشر : ١٨ .
- ([١٣٢]) ق : ٣١ .
- ([١٣٣]) الذاريات : ١٥ - ١٦ .
- ([١٣٤]) الطور : ١٧ - ١٨ .

([١]٣٥) القمر : ٥٤ - ٥٥ .

([١]٣٦) القلم : ٣٤ .

([١]٣٧) المرسلات : ٤١ - ٤٢ .

([١]٣٨) النبأ : ٣١ - ٣٢ .

([١]٣٩) الفرقان : ٧٤ .

([١]٤٠) راعون .

([١]٤١) ساجدون .

([١]٤٢) نحت السهام .